مجتمع

العراق: إجراءات للحدّ من النمو السكاني

كشفت وزارة التخطيط العراقية عن دراسة إجراءات تستهدف الحد من النمو السكاني، بعد تجاوز عدد السكان 40 مليون نسمة في نهاية عام 2020، مع توقعات بزيادة العدد خلال السنوات العشر المقبلة إلى 50 مليون نسمة. وقال مدير الدائرة التنفيذية للتعداد في الجهاز المركزي للإحصاء في الوزارة، سمير خضير هادي، إنّ هناك الكثير من الإجراءات التي يمكن للجنة الوطنية للسياسات السكانية والمجلس الأعلى للسكان اتخاذها. وأوضح أنّ «من بين الإجراءات تخفيض عدد الولادات عبر برامج تنظيم الأسرة». (العربي الجديد)

إندونيسيا: إجلاء عشرات الآلاف بسبب الفيضانات

أجلت السلطات الإندونيسية عشرات الآلاف بعدما قُتل 15 شخصاً في الأيام الماضية بسبب الفيضانات في جزيرة بورنيو. وقالت المتحدثة باسم الوكالة الوطنية لمواجهة الكوارث، رادیتیا جاتي، إنّ الفيضانات التي سببتها الأمطار الغزيرة تسببت في ارتفاع منسوب المياه إلى 3 أمتار. وأجلت السلطات، حتى أمس، نحو 40 ألف شخص. ولقي 10 حتفهم بسبب الفيضانات التي أثرت على 10 مناطق ومدن في مقاطعة كاليمانتان الجنوبية بجزيرة بورنيو، كما قُتل خمسة أشخاص وأجلي 500، بعد فيضانات في مدينة مانادو. (أسوشييتد برس)

في السوق القديم بمدينة حمص (لؤي بشارة/ فرانس برس)

مياه ملوثة في ريف حمص

عبد الله البشير

تعاني معظم المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في سورية من نقص في مياه الشرب والاستعمال المنزلي، خصوصاً مع ندرة وجود الوقود المشغل لآبار المياه وسرقته، رغم توفر الآبار بشكل كبير. في حين أنّ بعض المناطق تتوفر فيها المياه، إلا أنّه تبيّن أنّها ملوثة وغير معقمة. ويشتكي سكان قرى منطقة الحولة، في ريف حمص الشمالي الغربي، من انقطاع المياه بسبب سرقة مخصصات الوقود اللازمة لتشغيل الآبار الارتوازية. وعلى الرغم من استلام المسؤولين بمؤسسة المياه مخصصات المازوت في نهاية العام الماضي، إلا أنّ المياه ما زالت شبه مفقودة، كما يقول سكان المنطقة.

ونقلت صحيفة «العروبة» المحلية، عن سكان من قريتي الهرقل وجرنايا، التابعتين لناحية الحولة في ريف حمص الشمالي الغربي، شكواهم من النقص الدائم في مياه الشرب، رغم وجود بئرين ارتوازيتين، إحداهما تعمل على الكهرباء والثانية على الديزل، وهما مخصّصتان لتأمين احتياجات عدة قرى من المياه. ويوضح السكان أنّه رغم «استلام مخصصات مادة المازوت مع نهاية العام الماضي، إلا أنّ الوضع لم يتغير وبقي الأهالي من دون مياه». ووفقاً للصحيفة، فإنّ «وحدة المياه» في بلدة القبو بررت انقطاع المياه بتعرض الشبكة الكهربائية لسرقة الكابلات والبطاريات، وعدم توفر المازوت، وانقطاع التيار الكهربائي، وبالتالي، عدم تمكن الآلة من ضخ الكميات المطلوبة من المياه. ومنطقة الحولة، التي يتبع لها إدارياً كلّ من مدن تلدو وكفرلاها وتل ذهب، وعدد من البلدات والقرى، تعاني أيضاً من مشاكل في شبكات مياه الشرب. فقبل عام 2011، أغلقت في مدينة تلدو بئر مياه، بسبب تلوثها بمياه الصرف الصحي، وبقيت ثلاثة آبار في المدينة قيد العمل. وكانت تعاني معظم أحياء المدينة من مشكلة توزيع المياه. أما أزمة التلوث، فيعاني منها سكان مدينتي تلذهب وكفرلاها أيضاً، بالإضافة لباقي البلدات.

ويؤكد أحمد أبو جمعة (54 عاماً)، من أهالي منطقة الحولة، لـ«العربي الجديد»، أنّ «أكثرية المنطقة تعاني من مشكلة توفر المياه بشكلٍ يومي، وذلك منذ سنوات، سواء المناطق التي كانت تخضع للنظام أو التي خضعت له أخيراً. وتضاعفت الأزمة في الأيام الأخيرة، بسبب فقدان المازوت الذي يسرقه الفاسدون من موظفي مؤسسة المياه، فضلاً عن سرقة أسلاك شبكة الكهرباء من قبل عناصر المليشيات في المنطقة وهذا يحدث بشكلٍ متكرر».

أما أبو وليد، فيقول لـ«العربي الجديد»: «لا يوجد بديل لدى السكان في الحصول على المياه، إلا الذهاب لدى البائعين المتجولين الذين يعبئون المياه من آبار خاصة، ويبيعونها بالسعر الذين يريدونه، أو استغلال فترة توفر المياه بتعبئة أكبر قدر منها قبل انقطاعها مجدداً». ويؤكد أبو وليد أنّه خلال السنوات التي سبقت سيطرة النظام على مدن كفرلاها وتلدو وتل ذهب وبلدات الطيبة وطلف والبرج وعقرب كان الجزء الأكبر من سكان هذه المدن والبلدات يعتمد على الصهاريج أو مياه الآبار السطحية لتلبية حاجاتهم. ولجأ البعض لحفر الآبار الارتوازية أيضاً لتوفير المياه، في الوقت الذي كانت أزمة المياه في البلدات الموالية للنظام والخاضعة لسيطرته تعاني بشكلٍ طفيف من هذه المشكلة. ومن هذه البلدات، الغور والقبو، إضافة لقرى الشنية وفلة والشرقلية». ويتابع أبو وليد: «أزمة المياه في القسم الشرقي من مدينة تلدو هي أزمة قديمة منذ أن سكنت

في المنطقة، فمياه الشبكة بالكاد كانت تصلني واضطررت للحفر في الأرض بعمق متر، وتثبيت مضخة مياه، لأضمن أن أحصل على المياه، وذلك، قبل أن ألجأ لحفر بئر سطحية بعمق ثمانية عشر متراً، لتوفير المياه. وبعد سيطرة النظام على المدينة وجفاف هذه البئر، ألجأ لشراء المياه من الصهاريج».

حالات تسمم في تلكلخ

تعاني منطقة تلكلخ في محافظة حمص من انتشار حالات تسمم وإصابات بالتهاب الكبد الوبائي بين السكان، من جراء المياه الملوثة التي تصل عبر شبكة المياه التابعة لمؤسسة المياه التابعة للنظام. وتقول مصادر محلية لـ«العربي الجديد» إنّ «المياه، وفق مزاعم النظام، ليست ملوثة إنّما لم تحصل على التعقيم الكافي من خلال خلطها بمادة الكلور، وذلك بسبب عدم توفر المادة لديه».

مزاج

مربّى وزبدة

عصام سحمراني

المربّى، تلك الفاكهة المطبوخة والمحفوظة بالسكّر، له أشكال مختلفة في لبنان؛ أشهرها المشمش والتفاح، والفريز (فراولة)، والسفرجل، والكرز، والبلح، والتين، وغيرها. هذا البلد الصغير يجود إلى جانب مصائبه السياسية والاقتصادية والمجتمعية، بمختلف أنواع المحاصيل، بل يتباهى كتاب الجغرافيا المدرسي، بتعداد أنواع التضاريس ما بين سهول ساحلية ومدرجات جبلية وسهول داخلية، لكلّ منها فاكهته المميزة. لكنّ الزمن ليس زمن تباهٍ بقطاع زراعي يكاد يموت في لبنان، كما تموت الفواكه على الأغصان من دون أن تتحول إلى محاصيل، ومثلما تموت الأشجار إذ تقطع مساحات منها لاستبدالها بمحاجر وكسارات ومشاريع بناء، لا يتمكن معظم الناس من شراء وحدة سكنية صغيرة فيها ربما لا تتجاوز 60 متراً مربعاً. هو زمن فاصل يشبه لاعب حبل، يحمل لبنان بأكمله فوقه، بينما يعبر من طرف غير مأمون إلى طرف مجهول. ولبنان يهتز مع اهتزاز الزمن فوق حبله. زمن يعبر من كورونا ببطء فيسقط بعض حمولته على الأطراف إصابات تتجاوز الخمسة آلاف يومياً وتصل ببلد لا يضم أكثر من 6 ملايين إنسان، إلى مستويات بلدان تضم أكثر من 100 مليون إنسان. زمن يعبر لا من أزمات، فمن سمات الأزمات الوضوح ولو في عناوينها العريضة، بل من غموض سرقات وفضائح وانفجارات وقتل وفوضى ودولة لم تُبنَ يوماً.

هذا الكيان المليء بالفاكهة، وبالمربّى متعدد الأنواع، فيه شعب يتكيّف مع أيّ ظرف، وليست تلك الظروف سهلة، بل من النوع القاتل في معظم الأحيان. حروب ومعارك داخلية؟ لدينا: 1958 و1975 - 1990، و2008. اعتداءات واجتياحات صهيونية؟ نحن أكثر من لديه، ولن أذكر غير أشهرها: 1978، 1982، 2006. جرائم قتل وخطف واغتصاب؟ لدينا. جرائم سرقة وتهريب؟ لدينا. لبنان مصدر رئيس لتجارة المخدرات على مستوى المنطقة. لبنان بلد تهريب بشر. لبنان بلد غسيل أموال، وتلاعب بالعملات، واسألوا أثرياءه في ثالوثهم المالي - السياسي - الديني، إن استطعتم. لبنان بلد تجارة سلاح، داخلياً وخارجياً. لبنان بلد لا ثقة بمصارفه، ولا ثقة بسلطاته التنفيذية، والتشريعية وقواته العسكرية والأمنية، أو بأحزابه، أو برؤساء طوائفه الدينيين ومن معهم، أو بقضائه حتى.

القائمة تطول وتطول، لكنّ كلّ ذلك لا يمنع اللبناني من التكيّف مع وضعه، فهل تذكرون الأيام التي رفضتم فيها أكل المربّى إلاّ مع زبدة دنماركية، بل ربما فرنسية، فانحدرتم بالترافق مع تبخر قيمة المال، وإن كان في جيوبكم، إلى نوع أرخص من الزبدة، ثم ذهب المربّى نفسه هذه المرة، فاكتفيتم بأكل الزبدة مع سكّر، وذهبت الزبدة لاحقاً، فباتت التحلية - إن وجد الطعام - خبزة فوقها سكّر مبلول. هل تنتظرون انقطاع السكر، أم إنّ له انحداراً أيضاً؟

هل يكافح الفيتامين «د» كورونا؟

لا تزال فعالية الفيتامين د في محاربة فيروس كورونا موضع خلاف ومناقشة. ففي حين يثق بعض الأطباء بفعاليته كعلاج، يعتقد البعض الآخر أنّه مضيعة للوقت. فقد أفادت دراسات بأنّ وجود مستويات كافية من الفيتامين د، الذي يتم إنشاؤه في الطبقات السفلية من الجلد من خلال امتصاص أشعة الشمس، يلعب دوراً رئيسياً في عمل المناعة ويقلل من خطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي. لكن الاستنتاجات لا تزال موضع خلاف، وما من توجيهات رسمية لهذا الأمر بعد.

فعندما قدمت وحدات الغدد الصماء والجهاز التنفسي في مؤسسة NHS التابعة لمستشفيات نيوكاسل أبون تاين، توصية غير رسمية للأطباء لوصف فيتامين د، اعتبُر القرار غير اعتيادي. ويقول في هذا السياق، الطبيب ريتشارد كوينتون، في مستشفى رويال فيكتوريا في نيوكاسل، لصحيفة «الغارديان» البريطانية: «كان رأينا أنّ هذا العلاج آمن للغاية، وأزمة كورونا كبيرة لدرجة أنّه ليس لدينا من وقت للمناقشة».

في مارس/ آذار الماضي، فحص علماء في الصحة الأدلة الموجودة في الدراسات، وقرروا أنّه لا يوجد ما يكفي منها للبناء عليها. ولكن في إبريل/ نيسان، قال العشرات من الأطباء لمجلة الطبية البريطانية، إنّ تحسين نقص الفيتامين د في الجسم «خطوة آمنة وبسيطة، وقد تكون علاجاً محتملاً ومهماً لتخفيف كوفيد -19».

ولا تزال دراسات عديدة مستمرة للوصول إلى نتيجة موحدة، حول مدى فعالية الفيتامين د بمحاربة كورونا عبر تعزيز المناعة. فبحسب دراسة تجريبية فرنسية، في دار لرعاية المسنين، مع مشاركة 66 شخصاً، تبيّن أنّ تناول مكملات فيتامين د بانتظام «مرتبط بتقليل حدّة مرض كوفيد - 19». في المقابل، تشير دراسة أجريت على 200 شخص في كوريا الجنوبية إلى أنّ نقص فيتامين د يمكن أن «يقلّل من الدفاعات المناعية ضد كوفيد -19 ويسبّب تطور المرض إلى مرض شديد».

وبالتالي، حتى الآن، لا تتوفر الدراسات والأدلة الكافية للتوصية باعتماد الفيتامين د للوقاية من فيروس كورونا، خصوصاً أنّ تأثيره على الشخص يختلف بحسب لون بشرته، والدولة التي يسكن فيها، ومعدلات أشعة الشمس التي يتعرض لها.

لذلك، لا تزال هناك حاجة لإجراء المزيد من الأبحاث حول أثر الفيتامين، قبل وصفه، وتفادي أي ردّات فعل سلبية، بحسب ما أظهر بعض الدراسات. إلا أنّ الأكيد أنّ استخدام الفيتامين كمكمّل غذائي، لكن بجرعة محددة ومعتدلة، هو آمن ويقي من بعض الأمراض.

(العربي الجديد)

تحقيق

بينما تصرّ الحكومة الإيرانية على جدوى لقاحها ضدّ كورونا الذي تنتظر نتائج تجاربه البشرية، يشكك البعض في جدواه ويطالب باستيراد عاجل للقاحات أجنبية. المخاوف تتعاظم في إحدى الدول الأكثر تضرراً

معضلة لقاحات إيران

تشكيك في الإنتاج المحلي ومطالبة بتسريع الاستيراد

طهران ـ **صابر غل عنبري**

انتظرت إيران فترة طويلة وصول اللقاح المضاد لفيروس كورونا الجديد، خصوصاً أنها من البلدان الأكثر تأثراً، منذ انتقال العدوى إليها في 19 فبراير/ شباط 2020، بحسب الإعلان الرسمي. فأقام الوباء مشاكل البلاد الاقتصادية، مسانداً مفاعيل العقوبات الأميركية المفروضة عليها منذ 2018. لكنّ اللقاح الذي انتظره الإيرانيون تحوّل أخيراً إلى نقطة خلاف، سواء في ما يرتبط باللقاح الإيراني المحلي الذي يخضع لتجارب سريرية بشرية حالياً، أو في ما يتعلق باللقاحات الأجنبية التي حُظّر استيراد بعضها. وعلى السجال بشأن لقاحات كورونا، أثيرت ثنائية اللقاح المحلي أو اللقاح الأجنبي وسط تباين وجهات النظر تجاه اللقاحين وجدوى كلّ منهما.

منذ انتقال الفيروس إلى إيران، أعلنت السلطات الصحية أنها بموازاة محاربته ستعمل على إنتاج لقاح مضاد له، ولا تنتظر إنتاجه من قبل الدول المتقدمة، إلى أن أعلنت وزارة الصحة الإيرانية في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي عن إنتاج لقاح أثبت نجاحه في التجارب السريرية على الحيوانات بحسب وزير الصحة، سعيد نمكي، لتنطلق يوم 29 ديسمبر/ كانون الأول الماضي في احتفال رسمي مرحلة الاختبار الأولى على البشر، وتشمل 56 شخصاً، قبل أن تبدأ المرحلة الثانية في أواخر فبراير/ شباط المقبل، فإن ثبتت نجاعة اللقاح، سيجرى تطعيم الشعب الإيراني به اعتباراً من الربيع المقبل.

اللقاح الإيراني «كوف إيران بركت» من إنتاج شركة «بركت» لصناعة الأدوية التابعة للجنة «تنفيذ أمر الإمام الخميني» (مؤسسة غير حكومية تقدم المساعدات للمحتاجين). وسجل اللقاح لدى منظمة الصحة العالمية على قائمة لقاحات كورونا قيد الإنتاج باسم مجموعة «شفا فارمد». وبحسب المعلومات، استخدمت الشركة الإيرانية تقنية الفيروس المعطل، في اللقاح، وهي تقنية تقليدية في إنتاج اللقاحات ضد الفيروسات، تستخدم فيها جزيئات ميتة من الفيروس لإثارة جهاز المناعة في الجسم لمحاربة الفيروس عبر إنتاج أجسام مضادة عند مواجهة كورونا.

«كوف إيران بركت» ليس المشروع الإيراني الوحيد، بل تعمل شركات إيرانية أخرى في مجال إنتاج لقاح كورونا، بالإضافة إلى وجود مشاريع مشتركة مع دول أخرى، إذ أعلنت وزارة الصحة الإيرانية أخيراً عن مشروع مشترك مع كوبا لإنتاج لقاح، متوقعة أن يكون جاهزاً بحلول الربيع المقبل. وتشير وسائل إعلام محلية إلى أنّ تاريخ إنتاج اللقاحات في إيران يعود إلى ما قبل تسعة عقود، نجحت خلالها في إنتاج لقاحات مضادة لأمراض مثل السلّ وشلل الأطفال والتهاب الكبد الوبائي «بي»، والحصبة والخناق (دفتيريا).

عملت إيران بشكل مكثف إعلامياً على تصوير مشهد بدء الاختبارات البشرية للقاح المحلي باعتباره نجاحاً باهراً تحقق في ظلّ العقوبات الأميركية المشددة عليها، فأطلقت الاختبارات في احتفال رسمي، لكنّ الخطوة لاقت انتقادات، إذ اعتبر خبراء أنّ من المبكر تنظيم هذه الاحتفالات قبل ظهور نتائج الاختبارات البشرية، وهي كما يبدو ستستغرق نحو 6 أشهر، وليس واضحاً بعد ما إذا كانت ناجحة أم لا، على الرغم من تأكيد وزارة الصحة الإيرانية عدم ظهور أيّ أعراض على متلقي اللقاح حتى اللحظة، ومن بينهم رئيس اللجنة الصانعة له، محمد مخبر، الذي فرضت واشنطن عقوبات ضده يوم 13 يناير/ كانون الثاني الجاري. في المقابل، رأى خبراء آخرون أنّ الحفل كان بهدف الإعلان عن إطلاق اختبارات اللقاح على البشر فقط، ولم يكن لغرض الدعاية له. وقال محمد رضا صالحي، وهو واحد من ثلاثة أطباء يعملون على اختبار اللقاح المحلي: «لأنها المرة الأولى لإجراء التجارب السريرية للقاح كورونا في البلاد، فقد اعتبرنا أنه يوم مبارك ولم نعلنْ أنّ ذلك موعد بدء التطعيم باللقاح، إنّما أعلنّا فقط عن بدء الاختبارات البشرية».

لم يمض كثير من الوقت على هذا الإعلان، حتى اجتاحت شبكات التواصل الاجتماعي في إيران «شائعات» حول حقيقة حقن الأشخاص الثلاثة في الحفل بهذا اللقاح، والذي صورته الكاميرات، ليعتبرها البعض مجرد «عملية خداع»، فضلاً عن زعم آخرين أنّ ما كشفت عنه وزارة الصحة الإيرانية كان مجرد استنساخ للقاح الصيني، مع التشكيك في القدرات الإيرانية على صنع لقاح ضد هذا العدو غير المرئي. وسط الجدال المستمر على شبكات التواصل، شكك صيدلانيون أيضاً في إمكانية صنع لقاح مضاد لكورونا في ظلّ العقوبات الأميركية، ليعتبره 167 صيدلانياً إيرانياً مجرد «مزحة»، في رسالة موجهة إلى رئيس منظمة الغذاء والدواء، محمد رضا شانه ساز، وتساءلوا: «بينما لا يمكننا شراء ثلاجات خاصة لنقل اللقاح (من الخارج) والاحتفاظ به، فهل نمتلك معدات إنتاج اللقاح لـ80 مليون شخص؟». مع ذلك، أكدت وزارة الصحة الإيرانية توفر قدرات كافية لإنتاج اللقاح. وانتقد هؤلاء الصيدلانيون ارتباك البلاد في توفير لقاح كورونا لمحاربة الفيروس، داعين منظمة الغذاء والدواء التابعة لوزارة الصحة إلى استيراد اللقاح من الخارج «قبل فوات يونيو/ حزيران المقبل، وسيتم إنتاج كميات كبيرة منه لتطعيم الشعب الإيراني».

التبني الأكبر للقاح جاء من أهم منصب في البلاد، إذ ردّ المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي على الانتقادات بالقول: «اللقاح الذي تم تجهيزه ضد كورونا مدعاة للفخر وعزّة البلاد. ولا ينبغي إنكار ذلك». كذلك، أكدت الحكومة الإيرانية أنّ اللقاح «مكسب لا يمكن إنكاره» متهمة البعض بـ«إحباط الشعب... واحتقار الذات» ومنتقدة السعي لإيجاد معادلة اللقاح المحلي واللقاح الأجنبي، مع الإشارة إلى أنها بموازاة مواصلة مسار إنتاج اللقاح الداخلي تعمل على استيراد اللقاح من الخارج. كذلك، أعلن وزير الصحة الإيراني، سعيد نمكي، أنّ اللقاح الإيراني سيكون جاهزاً في نهاية الأوان.

السجال المستمر بشأن اللقاح المحلي البلاد، إذ ردّ المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي على الانتقادات بالقول: «اللقاح الذي تم تجهيزه ضد كورونا مدعاة للفخر وعزّة البلاد. ولا ينبغي إنكار ذلك». كذلك، أكدت الحكومة الإيرانية أنّ اللقاح «مكسب لا يمكن إنكاره» متهمة البعض بـ«إحباط الشعب... واحتقار الذات» ومنتقدة السعي لإيجاد معادلة اللقاح المحلي واللقاح الأجنبي، مع الإشارة إلى أنها بموازاة مواصلة مسار إنتاج اللقاح الداخلي تعمل على استيراد اللقاح من الخارج. كذلك، أعلن وزير الصحة الإيراني، سعيد نمكي، أنّ اللقاح الإيراني سيكون جاهزاً في نهاية يونيو/ حزيران المقبل، وسيتم إنتاج كميات كبيرة منه لتطعيم الشعب الإيراني.

انتقد كليروت الإعلان عن بدء التجارب البشرية للقاح المحلي (فرانس برس)

16
هي مرتبة إيران، في قائمة أكثر دول العالم تضرراً بكورونا، بنحو مليون و330 ألف إصابة ونحو 57 ألف وفاة

إيرانيين مقيمين في الولايات المتحدة وعدوا بتوفيرها سابقاً.

وأعقبت تصريحات خامنئي اعتراضات، على شبكات التواصل الاجتماعي، فركز ناشطون على حصول اللقاحات الأميركية والبريطانية على موافقة منظمة الصحة العالمية، فضلاً عن التركيز الإعلامي الكبير على تصريحات خامنئي ومهاجمتها في قنوات المعارضة الإيرانية في الخارج. كذلك، راجت في الأسبوعين الماضيين حملات، على شبكات التواصل الاجتماعي، ضد حظر استيراد اللقاحات الأميركية والبريطانية، وسط استخدام وسم «#واكسن_بخريد (اشتروا اللقاح)، الذي أطلقه مغردون قبل أسابيع للضغط على الحكومة لشراء اللقاح من الخارج لمحاربة الفيروس.

من جهته، سارع البرلمان الإيراني الذي يسيطر عليه المحافظون إلى الدفاع عن حظر استيراد اللقاحات الغربية، ليصدر 200 مشرع إيراني، في العاشر من الشهر الجاري، بياناً، جاء فيه أنّ «ثمة شواهد على ظهور حالات الصدمة والأعراض الجانبية والوفاة بعد تلقي جرعات لقاح شركة فايزر الأميركية» (على حد ادعائهم) مع دعوة الحكومة الإيرانية إلى «حظر استيراد لقاحات الشركات الأميركية والبريطانية والفرنسية لعدم تهديد صحة المواطنين». واعتبر برلمانيون محافظون في تصريحات أو تغريدات منفصلة أنّ اللقاحات الأميركية والبريطانية المضادة لكورونا «تتسبب بالعقم» أو أنها «مسرطنة» (وهذا ليس صحيحاً) فضلاً عن ذهاب الناشط السياسي الأصولي حسين كنعاني مقدم إلى أبعد من ذلك من خلال اتهام «الغربيين بزرع جهاز لنظام التموضع العالمي (جي بي إس) عبر لقاحات كورونا» في أجسام الإيرانيين «للرقابة على الأفعال والحركات».

في المقابل، حذر رؤساء منظمة «النظام الطبي» الإيرانية، غير الحكومية، من «تسييس» لقاح كورونا في إيران في رسالة إلى الرئيس حسن روحاني، في العاشر من الشهر الجاري، معتبرين أنّ الطريق الوحيد للتغلب على كورونا وقطع سلسلته في إيران هو «توفير سريع للقاح مناسب ومؤثر في أقرب وقت ممكن». أما روحاني، فقد أكد مرات عدة أنّ الحكومة بموازاة اهتمامها بإنتاج اللقاح المحلي، تعمل على استيراد اللقاح الأجنبي «المطمئن». هذا التوصيف دفع خبراء للقول إنّ طهران تسعى في الغالب لاستيراد لقاحات من الصين والهند.

> نمكي: إن نجح اللقاح، سيطعّم الإيرانيون به بدءاً من الربيع المقبل
>
> شكك صيدلانيون في إمكانية صنع لقاح في ظلّ العقوبات الأميركية

بسمة حققت حلم والدها

رفضت الغزية بسمة ابو مصطفى، والتي درست الصيدلة، الاستسلام للبطالة. اليوم، باتت تعد مستحضرات للعناية بالبشرة من خلال مواد طبيعية

غزة ـ **امجد ياغي**

في منطقة المجايدة غرب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة، يمكن القول إنّ الخدمات العامة شبه معدومة. ويجد الأهالي صعوبة في الوصول إلى المستشفيات العامة وحتى الصيدليات. بل إن المقيم في المنطقة يحتاج إلى أكثر من نصف ساعة للوصول إلى أقرب صيدلية. إلا أن بسمة وائل أبو مصطفى (23 عاماً) استطاعت تأمين بعض الاحتياجات لمنطقتها، وباتت تصنع من المواد الطبيعية الكثير من الكريمات والوصفات الطبية.

تخرّجت بسمة قبل أكثر من عام بتخصص الصيدلة في الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا في مدينة خان يونس، من دون أن تتمكن من الحصول على فرصة عمل. كان والدها يحلم بأن تدرس ابنته الصيدلة، هو الذي حرم من دراسة هذا التخصص في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية خلال فترة الانتفاضة الأولى بسبب رفض الاحتلال. وجدت بسمة صعوبة في العام الدراسي الأول. شيئاً فشيئاً، أحبّت التخصص وبدأت تجري تجارب لصناعة كريمات وأشياء أخرى معتمدة على وصفات طبيعية.

وفي عامها الدراسي الثاني، صنعت كريماً لعلاج حب الشباب. وبعد التخرج، تقدمت بطلبات عدة للحصول على وظيفة حكومية، بالإضافة إلى مؤسسات خيرية وخاصة، من دون أن تحصل على أي فرصة. ثم عملت متطوعة في إحدى الصيدليات في مدينة خان يونس، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً. بعد ذلك، شجعها والدها على التسجيل في دورات لصناعة الكريمات وغيرها من الوصفات العلاجية. فتعلمت كيفية صناعة بعض التركيبات الطبيعية والشامبو والبلسم والصابون والعطور الطبيعية والكريمات. وكانت والدتها أول من جرب منتجاتها.

في أحد الأيام، كانت والدتها تعد الطعام للأسرة، فوقع حادث وأصيبت بحروق في وجهها. حاولت بسمة وضع اللبن وبعض مراهم الحروق على بشرتها. بعدها، صنعت «كريم» خاصاً لعلاج الحروق وهو خلطة من الأعشاب والزيوت والعسل والفازلين. بالفعل، كانت تجربة مفرحة للأسرة. وتقول بسمة لـ «العربي الجديد»: «بدأت تجارب لصناعة زيت القشرة وزيت الشعر السحري وشامبو وكريم الجمال وكريم لعلاج آثار الحروق وتفتيح البشرة، واخترعها على نفسي وبعض أفراد أسرتي. وما يشجعهم هو أن المنتجات طبيعية».

اليوم، أصبحت منتجات بسمة معروفة في قطاع غزة، وقد صنعت شامبو وبلسماً وكريمات مرطبة وواقياً للشمس، وكريمات لعلاج الكلف والنمش وتفتيح البشرة وعلاج الحروق وحب الشباب وغير ذلك.

كذلك، صنعت كريم الفلفل الحار لتنحيف البطن والأرداف والذراعين. وعادة ما تعتمد على الزنجبيل والفلفل والقرفة والزيوت والعسل. هذا المزيج يوضع على المنطقة المراد تنحيفها في الجسم، وهو مستخدم في الهند. كما صنعت قهوة خضراء ممزوجة بالأعشاب، وأطلقت عليها اسم قهوة الرشاقة الخضراء الحارقة للدهون، وهي غنية بحمض الكلوروجينيك المفيد للجسم، بالإضافة إلى أعشاب طبيعية خاصة للتنحيف، عدا عن كونها مفيدة للجسم. وتستعين بالإنترنت لزيادة معرفتها بالمواد التي يمكن استخدامها.

ووصلت منتجات بسمة إلى كل محافظات قطاع غزة، وهي تروج لمنتجاتها عبر حسابها على إنستغرام وفيسبوك، وقد كسبت ثقة كثيرين، وقد شجعها أفراد أسرتها المكونة من ثمانية أفراد، علماً أنها المعيلة الأساسية في الوقت الحالي، تساعدها عائلتها في العمل.

والدها وائل أبو مصطفى (49 عاماً) توقّف عن العمل بعدما أصيب بجلطة دماغية، هو الذي كان يعمل مديراً لإحدى المؤسسات العاملة في مجال حقوق الطفل، وهو حاصل على درجة بكالوريوس في اللغة الإنكليزية من جامعة العلوم التطبيقية في الأردن، وماجستير في التخصص نفسه من جامعة عين شمس المصرية في إطار برنامج مشترك مع جامعة الأقصى في غزة.

ويقول والدها لـ «العربي الجديد»: «كان حلمي أن أدرس الصيدلة. هذا التخصص يفيد الإنسان والأسرة والمجتمع حتى لو لم يتمكن الشخص من الحصول على وظيفة، وابنتي حققت حلمي. أساعدها بشكل يومي، حتى إنني اكتسبت منها الكثير من المعلومات وعرفت فوائد الأعشاب وغيرها. تلقينا طلبات من زبائن من الضفة الغربية ومصر وحتى تركيا. لكن للأسف، لا يمكننا التصدير إلى الخارج بسبب الحصار».

تطمح بسمة إلى إنشاء مصنع ومركز طبي صغير لزيادة إنتاجها والحصول على دعم من المؤسسات التي تمول مشاريع الأسر الصغيرة، وكذلك إحضار ماكينات تسهل عملية الإنتاج، باعتبار أن عملها يتطلب وقتاً طويلاً. وفي الوقت الحالي تعتمد على أدوات بسيطة فقط لإتمام العمل، وإن استغرقت عملية خلط المواد المستعملة أحياناً ساعات.

خلال عملها (محمد الحجار)

بعض من منتجاتها (محمد الحجار)

الشتاء القاسي يولّد قصصاً مؤلمة في أرياف تونس

خلف مشهد الثلوج الخلاب، واقع مرير تعيشه اسر أرياف الشمال الغربي بتونس، فتُعزل المناطق اثر تراكم الثلوج، ويتدبر الاهالي امورهم عبر تامين المؤن الغذائية والحطب للتدفئة، اما الدولة فشبه غائبة عن مساعدة المهمشين

يتحضرون للشتاء القارس والثلوج (العربي الجديد)

تونس ـ **بسمة بركات**

تضطر الستينية التونسية زازية إلى جمع الحطب استعداداً لموجة البرد والثلوج التي تجتاح منطقتها في فرنانة بالشمال الغربي، بكل موسم شتاء. وتبدأ بإعداد المونة الشتائية من المواد الغذائية التي تحصل عليها، لأنّ الأحوال المناخية قد تجبرها على البقاء داخل البيت لأسبوعين، فتعيش وعائلتها في عزلة كاملة، وبالتالي تريد تأمين معيشة العائلة في هذه الفترة. ولا تُعتبر قصة زازية ومعاناتها بالشتاء هي الوحيدة، فالعديد من العائلات في أرياف نفزة وعين دراهم وطبرقة وفرنانة وعمدون، بالشمال الغربي، تواجه صعوبات فرضتها الجغرافيا والطبيعة، وزادتها محدودية الإمكانيات المادية قساوة.

ففي فصل الشتاء، ومع موجة البرد القاسية والثلوج المتراكمة، يلجأ سكان العديد من هذه الأرياف إلى جمع الحطب للتدفئة. وفي ظلّ غياب المواصلات، يستعين البعض بالحمير لمساعدتهم على التنقل وحمل الأغراض. لكن هؤلاء السكان قد تُعزل منازلهم وتفقد مؤونتهم وتنتهي مدخراتهم من الحطب، فيواجهون عندها قساوة الظروف المناخية بإمكانياتهم البسيطة والمحدودة في حالات كثيرة، ما يزيد الأمر صعوبة.

ومن بين هذه العائلات عائلة حميدة، وهي أم لثلاثة أطفال، تحاول البحث عن أغطية لأطفالها في بيتها المتواضع، حيث نصف نوافذه غير موجودة أو قديمة، تتسرب منها الأمطار والرياح، وتجعله بارداً. وتؤكد حميدة، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنها تخشى هذه الفترة من كل سنة بسبب شدّة البرد، والتي زادتها موجة الثلوج قساوة. كانت حميدة، وهي ربة منزل، ترتدي طبقات عدّة من الملابس الصوفية في محاولة لتدفئة جسمها، مشيرة إلى أنه لا توجد لديها أي وسائل

> هناك شركات تتزود ببقايا الحطب من مصالح الغابات مباشرة
>
> الدولة شبه غائبة والفئات المهمشة تعتمد على نفسها لتجاوز الصعوبات

للتدفئة، فالحطب الذي جمعته مبلل وحتى الغاز مفقود في منطقتها، وكثيراً ما يصعب الحصول عليه. وتضيف: «ظروف الأسرة صعبة، زوجي عامل يومي، وقد قلص الوضع الصحي بسبب جائحة فيروس كورونا من فرص عثوره على عمل، لذلك قد يبقى لفترة طويلة من دون وظيفة. أما أطفالي فيتابعون دراستهم في مرحلة التعليم الابتدائي». وتأمل حميدة بتمكنها من إصلاح منزلها، خصوصاً السقف الذي يقطر كلّما هطلت الأمطار.

وفي السياق، يؤكد رئيس جمعية حماية البيئة بنفزة رضا الطيوبي، في تصريح لـ«العربي الجديد»، أنّ «سكان مناطق الشمال الغربي اعتادوا على جمع الحطب للطبخ والتدفئة، لكن للأسف، في الفترة الأخيرة، فُقد الحطب، خصوصاً في ظلّ وجود عدّة شركات تتزود ببقايا الحطب من مصالح الغابات مباشرة، وبالتالي لم يبق المواطن يجد الحطب كالسابق ليستغله للتدفئة». ويتابع: «المعاناة تتفاقم مع وجود الثلوج، رغم أنها تمثل بشرى للسكان ولفلاحي المنطقة، لكن هناك عدة مناطق تُعزل ويتعقد الوضع وتقلّ وسائل النقل». ويلفت إلى أنهم كثيراً ما يعانون من انقطاع التيار الكهربائي، ويتعذر إصلاحه من قبل المختصين بسبب تراكم الثلوج وقطع الطرقات، ما يؤدي إلى صعوبة الوصول إليهم. فالمعوقات تكون كبيرة والوضع دقيق مع كل موسم ثلوج.

ويشير إلى أنّ «أرياف ما يسمى بالمربع الخصيب بعين دراهم ونفزة وطبرقة وجبال خمير، تكون الأوضاع فيها في الشتاء صعبة، ودرجات الحرارة الباردة مضاعفة. وبما أنه يُتوقع تساقط الثلوج خلال هذه الفترة، بدأت تحضيرات تخزين الحطب والمواد الغذائية. وبما أنّ المواشي لا يمكنها أن ترعى، فإنهم يوفرون كميات من العلف تحسباً لطول الفترة التي ستبقى فيها من دون رعي». ويؤكد أنّ «السكان يعتمدون على أنفسهم، فعندما تشلّ الحركة وتغمر الثلوج المنطقة، تغيب فرق الدفاع المدني، ويتعين على كل شخص تدبر أمره. الدولة في مثل هذه الأوضاع شبه غائبة، ولا يمكنها التركيز على الفئات المهمشة ومدّها بالمساعدات اللازمة».

بدوره، يقول الناشط والمخرج الوثائقي شوقي عزيز، من عين دراهم، أنه وثّق الحالات والأوضاع الصعبة في منطقته. عدة عائلات تنقصها الأغطية اللازمة للثلوج، تساعدها على مواجهة البرد والثلوج، وحتى وسائل التدفئة غير متوفرة للعديد منها. ويؤكد، في حديث لـ«العربي الجديد»، أنّ «بعض المشاهد لم أتمكن من تصويرها نظراً لقساوتها، فالوضع صعب لدى العديد من الأسر التي تعجز عن مواجهة البرد. ويزيد الأمر تعقيداً في حالات المرض، فعندما يمرض شخص في مثل هذه الظروف المناخية لا يمكن نقله إلى أقرب مستشفى، وحتى وإن تمّ ذلك، وتوفرت وسيلة للنقل، فالأمر لن يكون سهلاً بسبب الثلوج». ويضيف: «بقدر روعة المنظر الطبيعي للجبال والغابات في الشمال الغربي، إلا أنه يخفي واقعاً مريراً وقصصاً مؤلمة بمواجهة الظروف المناخية خلال هذه الفترة من السنة».